

محاكم من فلسطين

قصيدة من الارض المحنلة

عيونك شوكة في القلب
توجعني .. واعبدها
وأحميها من الريح
وأغمدها وراء الليل والواجع .. أغمدها
فيشعل جرحها ضوء المصابيح
ويجعل حاضري غدها
أعز علي من روحي
وأسى - بعد حين - في لقاء العين بالعين
بأنا مرة كنا - وراء الباب - اثنين !

كلامك كان أغنيه
وكنت أحاول الانشاد
ولكن الشقاء أحاط بالشفة الربيعية
كلامك - كالسنونو - طار من بيتي
فهاجر باب منزلنا وعتبتنا الخريفية
وراعك ، حيث شاء الشوق
وانكسرت مرأينا
فصار الحزن ألفين
وللمنا شظايا الصوت
لم نتقن سوى مريثة الوطن
سنزرعها معا في صدر قيثار
وفوق سطوح نكتبنا سنزفها
لاقمار مشوهة وأحجار
ولكني نسيت .. نسيت يا مجهولة الصوت
رحيلك أصدا القيثار .. أم صمتي ؟

رايتك أمس في الميناء
مسافرة بلا أهل ، بلا زاد
ركضت اليك كالإيتام
أسأل حكمة الاجداد :
« لماذا تسجن البيارة الخضراء
في سجن الى منفى الى ميناء
وتبقى رغم رحلتها
رغم روائح الاملاح والاشواق
تبقى دائما خضراء » ؟
وأكتب في مفكرتي :

الأداب

مجلة شهرية تعنى بشؤون الفكر

ص.ب : ٤١٢٣ بيروت - تلفون : ٢٣٢٨٣٢

AL-ADAB : Revue mensuelle culturelle

Beyrouth - Liban

B. P. : 4123 - Tél. : 232882

صاحبها ورئيسها المسؤول

الدكتور سهيل إدريس

Propriétaire - Directeur
SOUHEIL IDRIS

سكرتيرة التحرير

عايدة مطر جي إدريس

Secrétaire de rédaction

AIDA M. IDRIS

*

الإدارة

شارع سوريا - بناية درويش

الاشتراكات

في لبنان : ١٢ ليرة ■ في سوريا ١٥ ليرة
في الخارج : جنيهان استرلينيان او ستة دولارات
في أميركا : ١٠ دولارات ■ ، في الأرجنتين ١٥٠ ريبالا
الاشتراكات الرسمية : ٢٥ ليرة لبنانية أو ما يعادلها

تدفع قيمة الاشتراك مقدما
حوالة مصرفية أو بريدية

الإعلانات

يتفق بشأنها مع الإدارة

وأنت كنعلة في الدهن
ما انكسرت لعاصفة وجطاب
وما حزيت ضفائرها
وحوش البيد .. والغاب
ولكني انا المنفي خلف السور والباب
خذي تحت عينيك ..
خذي اينما كنت ..
خذي .. كيفما كنت
أركد الى لون الوجه والبدن
وضوء القلب والعين
وملح الخبز واللحن
وطعم الارض .. والوطن
خذي تحت عينيك
خذي لوحه اثرية في كوخ حشرات
خذي آية من سفر مأساتي
خذي لعبة .. حجرا من البيت !

فلسطينية العينين والوشم
فلسطينية الاسم
فلسطينية الاحلام والهيم
فلسطينية المنديل والقدمين والجسم
فلسطينية الكلمات والصمت
فلسطينية الصوت
فلسطينية الميلاد والموت
حملتك في دفاتري القديمة
نار أشعاري
حملتك زاد أسفاري
وباسمك صحت في الوديان
خيول الروم .. أعرفها
وان يتبدل الميدان
خذوا حذرا ..
من البرق الذي صكته أغنيتي على الصوتان :
انا زين الشباب .. وفارس الفرسان
انا .. ومحطم الاوثان
حدود الشام أزرعها
قصائد تطلق العقبان
وباسمك صحت بالاعداء :
كلي لحمي اذا ما نمت يا ديدان
فبيض النمل لا يلد النسور
وبيضة الافعى
يخبىء قشرها ثعبان ..
خيول الروم أعرفها
وأعرف قبلها اني :
انا زين الشباب وفارس الفرسان ! (x)

محمود درويش

(x) من كتاب (ادب المقاومة في الارض المحتلة) تأليف غسان

كفاني ، ويصدر قريبا عن « دار الاداب » .

« على الميناء ..
وقفت .. وكانت الدنيا عيون شتاء
وقشر البرتقال لنا ..
وخلفي كانت الصحراء ! »
رايتك في جبال الشوك
راعية بلا اغنام
مطاردة .. وفي الاطلال
وكنت حديقتي وأنا غريب الدار
أدق الباب يا قلبي
على قلبي
يقوم الباب والشباك والاسمنت والاحجار
رايتك في خواصي الماء والقمح
محطمة ..
رايتك في مقاهي الليل
خادمة ..
رايتك في شعاع الدمع والجرح
وأنت الرثة الأخرى بصدري
أنت أنت الصوت في شفتي
وأنت الماء .. أنت النار ..
رايتك عند باب الكهف ، عند الفار
معلقة على حبل الغسيل ثياب ايتامك
رايتك في المواقف .. في الشوارع
في الزرائب
في دم الشمس
رايتك في أغاني اليتيم .. والبؤس
رايتك ملء ملح البحر .. والرمل
وكنت جميلة كالارض ، كالأطفال ، كالفل

وأقسم :
من رموش العين سوف أخيط مندبلا
وأنقش فوقه شعرا لعينيك
واسما حين أسقيه فؤادا ذاب ترتيلا
يمد عرائش الايك ..
سأكتب جملة أحلى من الشهداء وأقبل :
« فلسطينية كانت .. ولم تزل ! »

فتحت الباب والشباك في ليل الاعاصير
على قمر تصلب في ليالينا
وقلت ليلتي : دوري
وراء الليل والسور
فلي وعد مع الكلمات .. والنور
وأنت صديقتي العذراء
ما دامت أغانينا
سيوفا حين نشرعها ..
وأنت وفية كالقمح
ما دامت أغانينا
سمادا حين نزرعها